Sociology & Cultural Research Review (SCRR)
Available Online: https://scrrjournal.com
Print ISSN: 3007-3103 Online ISSN: 3007-3111
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

Karl Gottlieb Pfander and his activities about the Holy Quran and the Messenger SAW

كارل غوتليب فاندر ونشاطاته حول القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم

Dr. Taj Uddin Azhari
Assistant Professor, Department of Islamic Studies,
HITEC University Taxila Cantt.
tajuddin.azhari@hitecuni.edu.pk
Dr. Muhammad Saeed
Lecturer, Department of Islamic Studies,
HITEC University Taxila Cantt.
muhammad.saeed@hitecuni.edu.pk

ABSTRACT
This article studied the activities of Karl Gottlieb Pfander (died December 1864) regarding Islam and the Holy Quran. What was the activities of Pfander about Islam and the Holy Quran, such as lectures, speeches, and debates? And how does he present it in his books? This article will answer these questions. It is obvious that Pfander was a priest, and then he converted to Protestantism. He was the author of the books: Izhaar Uddin An-Nasrani, Hall al-Mushkilat, Tareeq al-Hayat, Miftah al-Asrar and Meezan al-Haq. His book Meezan al Haq is famous in this regard, in which he makes changes in the later edition without mentioning it on the book. The higher authority of thr church sent him to the Subcontinent for preaching Christianity and converting Muslim to it. For this purpose, he visit so many places in the subcontinent delivering speeches and lectures. He has also several debates with Muslim Scholars such as Mawlana Rahmat Ullah Kairanvi. Pfander make some claims such as according to him that the eloquence of the holy Quran does not prove that this is revealed by Allah the Almighty. In addition, he claims misrepresentation and misinterpretation in the Holy Quran. Furthermore, he argue that Injeel and Torah were not abrogated, and Injeel is superior froom the Holy Quran. He was defending Christianity and doing distortion of Islam. The methodology of this research is descriptive analysis, in which we will mention the activities of Pfander and then we will do its analysis.

Keywords: *Karl Gottlieb Pfander, Activities, Holy Quran, Messenger Saw, Distortion.*

مقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله تذكرة وذكري لأولي الالباب، وكشف النقاب الحق عن وجه اليقين بدلائل آياته، لِيُحقّ الحق ويُبطل الباطل، والصلوة والسلام على من أرسله مولاه بالهدى ودين الحق لِيُظهره على الدين كُلّه، وأيدّه بحكم كتاب أعجزه البلغاء من أن ياتوا بسورة مثله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بشّر بظهوره التورات والانجيل، وعلى آله وأصحابه الفائزين باتباع شريعته السالكين منهج الأصابة في اقتضاء طريقته، أما بعد!

التعريف بـكارل غوتليب فاندر:

إن القِسيس كارل غوتليب فاندر كان متشرقا أمريكيا كاثوليكيا، مُبشّر مسيحي أرسل ألى الهند، ثم بدّل عقيدته وانتقل إلى البروتستانتية للدنيا فقط، وهكذا نقل من صديقه من صديقه القِسيس "فرنج". وسبب انتقاله من كاثوليكية إلى بروتستانتية أن زوجته كانت بروتستانتية، وأنه أراد أن يستوطن انجلترا، وقد أرسلته كنيسة انجلترا رئيسا للمنصرين في الهند.[i] وكان فاندر مَن أجرأ من كتب في الطعن على الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم وكتابه، فكتب عدة كتب للدفاع عن العقائد النصرانية وتشويه عقائد الإسلام، وكان متعصبا وغير منصف.[ii] تُوفيّ فاندر بعد نفخ السُمّ في عقائد المسلمين سنة 1864م في اوائل ديسمبر.[iii]

مؤلفاته:

ألف القِسيس الدكتور فاندر كتبا متعددة عن العقائد النصرانية وتشوية عقائد الإسلام، وهي:

1- **"إظهار الدين النصراني"**
2- **"حلّ الاشكال"** طُبع هذا الكتاب سنة 1847م ويُسمىّ هذا "الاشكال في جواب الاستفسار" ويُسمى أيضاً "حل الإشكال في جواب كشف الاستار، لأنه يزعم أنه ردّ في هذا الكتاب باسمين على:كتاب الاستفسار للشيخ محمد آل حسن وعلى كتاب "كشف الأستار للشيخ هادي على. وقد ردّ الشيخ محمد آل حسن على كتاب "حلّ الاشكال" بكتابه "الاستبشار".
3- "طريق الحياة"، طُبع سنة 1848م.
4- "مفتاح الأسرار" ألّفه سنة 1837م الموافق 1252ه، طُبع سنة 1842م ومنه نسخة بالأردية فطبعة بالفارسية سنة 1850م وقد ردّ عليه الشيخ هادي على في كتابه "كشف الأستار".[iv]
5- "ميزان الحق"، ألّف فاندر هذا الكتاب بالانجليزية سنة 1248ه – 1833م، وهذه هي النسخة التي يُسمّيها العلامة رحمت الله النسخة القديمة المتداولة بين القسّيسين قبل سنة 1842م، وطُبع مرّة ثانية مرزابور (Mirza Pur) سنة 1843م، وهذا هو أخطر كتب فاندر بل هو الكتب المنصرين على الإطلاق، وقد ردّ على هذه النسخة القديمة من علماء الهند الشيخ ناصر الدين أبو منصور الدهلوي في كتابه "ميزان الميزان" وقد ردّ عليه ايضاً الشيخ محمد آل حسن الرضوي في كتابه "الاستفسار" والشيخ رحمت الله في أول كتابه بالفارسية " وهو كتاب إزالة الأوهام".[v]

نشاطات القِسيس فاندر

إنّ لهذا القِسيس الكبير نشاطات متعددة ضدّ الإسلام والقرآن الكريم ومحمد صلى الله عليه وسلم، ونذكر بعضاً منها:

1. أنه حين عرف ردّ المسلمين وعلمائهم على النسخة القديمة لكتابه "ميزان الحق" بدأ بتنقيح النسخة القديمة المتداولة بين المنصرين، فهذّبها بالزيادة والنقص والتبديل في مواضع كثيرة، وأخرج نسخة جديدة مُصلحّة كما سمّاها لهذا الاسم الاستاذ رحمت علي الكيرانوي، وطبع فاندر هذه النسخة الجديدة في بلده أكبر آباد باللغة الفارسية سنة 1949م وباللغة الأردية سنة 1850م.[vi] وهدفه من هذا التهذيب تخطئة الناقلين من كتابه " ميزان الحق" ولهذا يقول رحمت الله رادّا على النسخة الجديدة (المطبوع بالفارسية والأردية) بكتابه " معدّل اعوجاج الميزان"، إنّ من وجد النقل عن "ميزان الحق" القديم غير موافق لميزان الحق الجديد، لا يظنّ أن الراد أخطأ في النقل، بل الخطأ وقع من تفسير المردود عليه وتحريفه في الطبعات اللاحقة، والراد الناقل المصيب.[vii] بل هذا فاندر بعد استفادته من كتب المردود الإسلامية غيروه له في المرة الثلاثة المطبوع بالتركية.[viii] أنه بعد أن صار منصراً في القسطنطية سنة 1858م ادّعى أنه نجح في المناظرة مع الشيخ رحمت الله في الهند وأنّ الغلبة فيها كانت له، فزعزع عقائد المسلمين مرة أخرى، ولماّ عرف الشيخ رحمت الله هذا الزور

دخل في قصر الخلافة ضيفاً رسمياً وسمع بذلك فاندر فرّ هارباً من التركيا. وقام بهذا العمل خلفاؤه منهم الدكتور كلير تسدال (St. Clair Tisdall) الذي هذّب هذا الكتاب بالزيادة والحذف، وكانت النسخ الجديدة تنسخ القديمة، وقد طبع الدكتور كلير تسدال من الميزان باللغة العربية بمصر، بدون إسم المؤلف ومكان الطبع والسنة وإسم المطبعة، واكتفى بإسم عنوان الكتاب فقط.[ix] ثم قام مركز الشبيبية في بازل بسويرا سنة 1973م بطبع كتاب ميزان الحق بعِدة لغات، ومنها طبعة عربية. وكتب على هذه الطبعة أنها الطبعة الثالثة، فقد حُذفت أو عُدلت مواضع كثيرة بالنسة إلى الطبعات السابقة ولم يذكر في هذه الطبعة اسم الطبعة ومكان الطبعة والسنة الطبع.[x] والهدف من هذه النشاطات لهؤلاء تخليط الحق بالباطل، وتخطئة من وجد النقل في الردود على الكتاب بأنه لم يُصب في النقل، والحقيقة غيره.

2. أنه طُبع كتابه "ميزان الحق" بلغات مختلفة خاصة بالأردية، لتحويل المسلمين في الهند إلى العقيدة النصرانية.
3. أنه بدأ مجادلات شديدة مع علماء الإسلام في دهلي وأكرا ولكنهو، وزلزل أيمان كثير من المسلمين.[xi]
4. وأنه كان زعيم الحملة التنصيرية داخل الهند بالقاء المواعظ والخطب في الاجتماعات العامة والمأثم والأفراح الإسلامية الهندوسية، والتهجم على العقائد غير النصرانية.[xii]
5. وأنه كان يعقد النصائح للمستمعين له بالإيمان بالمسيح الذي هو فداء للمصدقين به، وأنّ من فيموت بدون الإيمان بالمسيح يموت مملوءاً بالخطيئة.[xiii]
6. وأنه نجح في أخذ منصة من درج الجامع الكبير بـ دلهي قرب القلعة الحمراء الإلقاء وخطبة من فدقها بين العصر والمغرب، وكانت قوات الأمن الإنجليزية تحرسه وتساعده في تجميع الناس في الشوارع الرئيسية والأسواق العامة المزدحمة، والزامهم بالاستماع لخطبه ومواعظه.[xiv]
7. وأنه قام بجولات كثيرة في مختلف أنحاء الهند، يعقد خلالها الندوات، ويُلقي المحاضرات في كل مكان يحلّ فيه طاعنا في عقيدة الإسلام ومشككا في القرآن الكريم وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وداعياً إلى النصرانية.[xv]
8. وأنه كان يتحدي علماء المسلمين علناً وكان يُثير المجادلات الدينية معهم.[xvi]
9. وأنه كان يُوجه المنصرين إلى مختلف المديريات الهندية، ويُدرّبهم على إلقاء الخطب والمحاضرات واعترفت جمعية التنصير الكنيسة بأن المنصرين في غرب الهند كانوا يلقون محاضرات في المسلمين باللغة الإنجليزية، وكان يُساعد فاندر المتنصرون في حملته مثل مولوي صفدر علي، مولوي عماد الدين وسيد عبد الله أتيم ومنشي محمد حنيف والدكتور برد خدار خان ومولوي احمد مسيح الذي ألقى محاضرات تنصيرية في بومبائي وأرنكا بار باللغة الهندية.[xvii]
10. وأنه كان يدعي أن كتابه ميزان الحق لا تمكن معارضته وأن علماء المسلمين عاجزون عن الردّ على ما فيه من حقائق مستدلا بأنه تم توزيع الكتاب بطبعاته الثلاث، بالإنجليزية في سنة 1833م – 1842م والثانية بالفارسية سنة 1889م والثالثة بالأردية سنة 1850م في جميع أرجاء الهند، بحيث لا يشكّ في وصوله إلى أيدي على المسلمين وقراءتهم ما فيه ومع ذلك لم يستطع أحد منهم الردّ عليه، وما زال يتحدّاهم أن يرووا إن استطاعوا،[xviii] وادعاؤه هذا داخل في نشاطاته.

11. أنّ هجومه الشديد على دين الإسلام والقرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم من نشاطاته الكبرى وأنه يرد على أن فصاحة القرآن الكريم لا يدلّ على أنه من عند الله، لأنه كم من الكتب الشهيرة في العالم ألّفها قوم لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، وقد جاءت لا مثيل لها، من هذه الكتب "ريح فيدا" فجرد فصاحة الكتاب وبلاغته لا يدلّ على أنه من عند الله تعالى.[xix]
12. أنّ من نشاطاته الكبرى تأليف كتاب "ميزان الحق" لأنه في هذا الكتاب هجم على القرآن الكريم بأنه ليس من عند الله لأن كونه مشتملا على الفضائل الإنسانية يدلّ على أنه من عند الله وأنّ كونه مشتملاً على التوحيد لا يدلّ على أنّ محمداً هو (صلى الله عليه وسلم) هو أول من جاء به، بل جاء قبله الكتاب المقدس على التوحيد أيضاً، وأنّ تعاليم القرآن الكريم ليس أرقى من الإنجيل، بل الإنجيل أرقى من القرآن الكريم؛ لأنه لا يَعِدُ المؤمنين بأكل وشرب في الآخرة بل بأفراح روحية كسلامة القلب والطهارة – لا بنعيم جسماني بخلاف القرآن الكريم.[xx]
13. أنّ من نشاطاته الزعم بأنّ القرآن لم يَصف محمداً صلى الله عليه وسلم بالصفات الأدبية الحسنة ولم يذكر له معجزات.[xxi]
14. أنه يدعي أنّ القرآن الكريم لم ينسخ التوراة والإنجيل، وأنّ التوراة والإنجيل غير محرّفين، بل القول بتحريف القرآن الكريم أولى من تحريفهما.[xxii]
15. أنّ ما وقع في القرآن الكريم من المعاني الجليلة الأحكام الروحية، والأخبار انتحلها محمد صلى الله عليه وسلم من الكتب المقدسة وحينما ادعى النبوة أدرج في القرآن ما كان ملائما لغرضه، وما لم يجده موافقا لرأيه لم يذكر شيئا منها فيه، وأدرج فيه من القصص على غير ما هي عليه لعدم وعيها وحفظها جيداً.[xxiii]
16. أنّ القرآن الكريم يشتمل على أمور كثيرة متناقضة ومنافية لاعظم معان الإنجيل وتعاليمه الجليلة، ثم يسردها.[xxiv]
17. أنّ القول بنسخ بعض الآيات تلاوة يدلّ على أنّ القرآن الكريم وقع فيه التحريف، ولكن الشيخ الحقاني ردّ على الشبهة في كتابه "رسالة تعريف القرآن" بعنوان "جواب تحريف القرآن وذكر هذا الرد في مقدمة تفسيره أيضاً إجابا عنه.[xxv]

نتيجة البحث

نصل من هذا البحث إلى النتائج الأتية:

- أنّ القسيس د. فاندر متعصب وغير منصف في كتاباته. أنه من رؤساء المنصرين الذين اعتمد عليهم من جاء بعدهم في إثارة الشبهات حول القرآن الكريم والإسلام ونبيّه صلى الله عليه وسلم. أنه حاول تنصير غير النصاري خاصة المسلمين في الهند.
- أنه أثار الشبهات حول القرآن الكريم في محاضراته، وكتاباته وفي مناظراته مع علماء المسلمين لإبعاد المسلمين عن القرآن الكريم. وأنه ادّعى أنّ القرآن محرَّف، وأنّ محمداً انتحل من الكتب المقدسة ماوافق رأيه وترك ما خالف رأيه بعد ادعاء النبوة ثم أدرجه في القرآن الكريم.
- أنه نجح بعض النجاح في إدخال بعض الشبهات في قلوب ضعاف المسلمين في الهند حول القرآن الكريم وحول الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم. وأنه تجرأ للمناظرة مع الشيخ رحمت على في بعض المسائل المحددة ظناً أنه ينجح ولكن

عنه عقائد المسلمين دفاعا شديداً ونجحوا في الردّ وحافظوا على المسلمين وعلى عقائدهم من المفاسد، وأنه باطل والخزعبلات.

الهوامش:

[xii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23.
[xiii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23.
[xiv] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23.
[xv] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23 .
[xvi] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23.
[xvii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23.
[xviii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 31.
[xix] يُنظر ميزان الحق لقسيس كارل فاندر 1874م (باللغة العربية)، 176-179؛
يُنظر المستشرقون والإسلام بقلم المهندس زكريا هاشم زكريا لجنة التعريف بالإسلام يُصدرها المجلس الاعلى للشئون الإسلامية، يصدر على إصدارها محمد توفيق عويضة سنة 1385ه – 1965م الكتاب العشرون، 144.
[xx] يُنظر زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، 153-159.
[xxi] يُنظر زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، 161-162.
[xxii] يُنظر كارل فاندر، ميزان الحق، 34-36.
[xxiii] يُنظر كارل فاندر، ميزان الحق، 180-185؛ يُنظر عبد الحق الحقاني، تفسير فتح المنان، 1،2؛ 131، 141.
[xxiv] يُنظر القسيس د. فاندر، ميزان الحق، 185-187.
[xxv] يُنظر تفسير فتح المنان، قديمي كتب خانه، مقابل آرام باغ كراتشي نمبر 1، 89، 99.

الله تعالى أخزاه أمام الدنيا فبهت الذي كفر؛ حتى ترك الهند مهاجراً إلى ألمانيا وسويسرا وبريطانيا، ثم إلى تركيا.

- أنّ لكل مبطل محق ولكل فرعون موسي، ولهذا نجد أن العلماء ردّوا على هذا المنصر المتعصب ردّاً شديداً، ودافعوا

[i] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق (المتوفى 1308ه الموافق 1991م) تحقيق الدكتور محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، (بيروت، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والارشاد، 1410ه)، 1: 22.
[ii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 23، 24؛ يُنظر لمولانا عبد الحق الحقاني الدهلوي،مقدمة تفسير فتح المنان المعروف بتفسير حقاني، (كراتشي، آرام باغ، نور محمد كارخانه تجارت)، 1: 131، 141.
[iii] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%84_%D8%BA%D9%88%D8%AA%D9%84%D9%8A%D8%A8_%D9%81%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%B1
الموعد 29 يونيو 2025؛ يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 44.
[iv] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 24.
[v] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 24، 25.
[vi] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 25.
[vii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 25.
[viii] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 25.
[ix] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 25-26.
[x] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 26.
[xi] يُنظر الكيرانوي، رحمت على، اظهار الحق، 1: 22.

SCRR